مؤتمر الميكانيكا الدولى بهولاندا

لحضرة الفاضل الجليل الدكتور احمد افندى عبد السلام الكردانى

مدينة دلفت

كان موعد انعقاد المؤتمر ٢٢ ابريل سنة ١٩٢٤ بمدينة دلفت ولم أكن أعرف قبل سفرى سبب اختيار هذه المدينة الصغيرة دون سواها لهذا الغرض ولكنى عرفته فيما بعد ذلك انه وان كان بهولاندا أربع جامعات فانه ليس فى هذه الجامعات أقسام هندسية مطلقا أما التعليم الهندسى فيدرس الجزء العملى السهل منه مع شىء بسيط من النظرى فى مدارس الصناعة وعددها أربع وتعلم الهندسة العالية كافة (مدنية وميكانيكية وكهربائية وكيميائية الخ) فى معهد واحد خاص بمدينة دلفت ويطلق عليه اسم « الجامعة الفنية » وهى تضم فطاحل أساتذة الهندسة وبها معامل على استعداد عظيم ومعروف أن تعليم المهندسين من أصعب الامور وأدقها وأكثرها حاجة الى أهل الكفاية من المعلمين والى كثير من الادوات الدقيقة الثمينة وهذه الامور مما لا يتيسر ايجاد الكثير منها فى بلد صغير مثل هولاندا يبلغ عدد سكانه نحو السبعة الملايين نفسا فقط ولذلك كانت فكرة توحيد المجهودات الهندسية وتوجيه العناية كلها الى معهد واحد متصل الاجزاء من أصوب الفكر

وأدعاها لحصول الطلبة على أكبر فائدة وأحسن تعليم بأقل نفقة ممكنة وقد أدهشنى مارأيته فى هذا المعهد من ترتيب وعناية وتقدم وما لاحظته على القائمين بالتعليم فيه من خبرة نادرة ورغبة أكيدة صادقة فى جعله على اتصال تام بأحدث الطرق والاختراعات والنهوض به الى مستوى رفيع يجعله ذا أثر ظاهر خالد فى تقدم العلم الحديث

كلمة عن الهولنديين

بلغت مدينة دن هاج ظهر الاثنين ٢١ أبريل ثم قصدت منزل الاستاذ الدكتور بيزنو رئيس المؤتمر فى مدينة دلفت فوجدت عنده روسيا وانجليزيين قدمنى اليهم وأخذنا نتحادث فى موضوعات شتى ولاحظت أن الاستاذ بيزنو أكبر تلبيتى كمصرى دعوة هولاندا للمؤتمر من مكان بعيد كمصر وبدأ هذا الاكبار فيما بعد فى خطبه التى نوه فيها عن نجاح المؤتمر واهتمام العالم به وبعد أن شكرنى على الحضور وشكرته على تعطفه استأذنت منصرفا الى الفندق الذى رتب لى المقام به

معلومات عامة عن هولاندا

قبل أن أتكلم عن المؤتمر يحمل بى أن أذكر مقدمة صغيرة عن الهولنديين بوجه عام :

هولاندا مملكة صغيرة تعدادها كما ذكرت سابقا يبلغ نحو سبعة ملايين ولكن لها مستعمرات فى الهند الشرقية يبلغ تعدادها نحو ٤٠

مليونا والى هذه المستعمرات يهاجر كثير من الهولانديين اذا ضاقت بهم الحال فى بلدهم أو احتيج اليهم هناك . وهم يعترفون بأنهم قطرة صغيرة فى اوربا ولا ينتظرون من الاجنبى أن يكلمهم بلغتهم بل يعدون أنفسهم للتكلم مع الاجانب بلغاتهم ولذلك يتعلم الهولنديون فى مدارسهم الانجليزية والفرنسية والالمانية فلا يجد من يعرف احدى هذه اللغات الثلاث اذا أقام بهولاندا صعوبة فى التفاهم مع أهلها . والناس هناك على جانب عظيم من النشاط والنظافة ويرحبون بالاجانب ترحيبا يشرح صدرهم ويرغبهم فى الاقامة بهولاندا على الرغم من غلاء المعيشة فيها فهى تكاد تكون أكثر بلاد اوربا نفقة على السائح

وهولاندا كمصر بلد زراعى أرضها منبسطة وبها نهيرات عدة غير أن الارض فى كثير من النواحى منخفضة عن سطح البحر ولذلك يلاقى الهولانديون صعوبة كبيرة فى نزح الماء من الاماكن المنخفضة الى أعلى منها ومن هذه الى غيرها بالتدريج حتى ينتقل الماء الزائد أخيرا الى البحر ويستخدمون لهذا الغرض عددا عظيما من المضخات الهوائية وأعنى بها المضخات الماصة التى تشتغل بتأثير فعل الرياح على عجلة تحل محل أنصاف الاقطار منها رقائق تدفعها الريح

وفى هولاندا شبكة من السكك الحديدية توصل جميع أجزائها بعضها ببعض ولكثرة مجارى المياه فى المملكة لزم مد القناطر العدة فيها وهذا العمل أكسب الهولنديين خبرة عظيمة بانشائها ولديهم

منها انواع كثيرة تختلف باختلاف الغرض المنشأة له وباختلاف آراء مصمميها وطبيعة الارض المقامة عليها . وغنى عن البيان أن الهولنديين برعوا فى الاعمال الهندسية التى تقتضيها كثرة مجارى المياه والتى يهم مهندس الرى المصرى ان يقف عليها

الهرفكر وهندسة الطيران

ولا يفوتنى أن أنوه بفرع من الفروع الهندسية عنى الهولنديون به على صغر مملكتهم وأنشئوا له قسما خاصا بجامعتهم الفنية فى دلفت وهو هندسة الطيران والسبب فى ذلك أن عندهم فى امستردام وغيرها معامل الهرفكر منشىء الطيارات المعروفة باسمه ذات الشهرة فى العالم والممتازة فى أشكالها وطرق تصميمها تلك الاشكال والطرق التى انفرد بها فكر ولم يكن يقره عليها كثيرون من مهندسى الطيران فى البلدان الاخرى ولكنها بدأت الآن تنال استحسان معظمهم بعد أن ثبت بالتجربة فيما مضى تفوق طيارات فكر على كثير من غيرها

ومن غريب مايروى عن الهرفكر أنه لما شغف بالطيران قبل الحرب وبدأ تعلم طياراته وينشئها عرض افكاره على حكومة هولندا وطلب منها أن تمده بشىء من المساعدة المالية يستعين بها على تحقيق أفكاره ولكن الحكومة رفضت أن تعبأ بكلامه فما زال يلح عليها حتى سئم فخرج ساخطا من هولندا وحط رحله فى ألمانيا وهناك ساعدته الحكومة على انماء أفكاره وتحسين طياراته ولما نشبت الحرب كانت

ألمانيا تعتمد اعتمادا كبيرا عليه وعلى مصنعه وأكسبته الحرب تجارب نادرة حتى أصبح فى مقدمة رجال الطيران ومهندسيه فى العالم — ولما وضعت الحرب أوزارها وأمضت ألمانيا معاهدة الصلح تضمنت بنود هذه المعاهدة شروطا جعلت صناعة فكر شبه مستحيلة فى ألمانيا وعندئذ دعته الحكومة الهولندية الى العودة لبلاده وفتح مصانعه بها ففعل وأكسب وجوده هناك هندسة الطيران أهمية كبرى فى هولندا وقد أتيحت لى أثناء اقامتى بها زيارة معامل فكر ومصانعه ومكاتبه ولقيت من رجالها من العطف مالا أنساه

افتتاح المؤتمر

فى مساء الثلاثاء ٢٢ ابريل سنة ١٩٢٤ توافد الاعضاء الى دار الكتب بدلفت العلمية حيث كان مفتتح المؤتمر وكان أعضاء اللجنة التنفيذية يستقبلون الحاضرين ببشاشة ولطف ويعرفون بعضهم ببعض بقدر ماتسمح به الظروف معتمدين على أن الاعضاء سيعملون فى روما مايفعله الرومانيون ذلك لان العادة جرت فى هولندا أن الانسان اذا أراد التعرف بآخر قصده وانحنى وذكر اسم نفسه ومد يده للمصافحة فيرد الآخر التحية بالانحناء ويصافح محادثه ويذكر له اسمه وهذه عادة مخالفة المتبع فى انجلترا من ضرورة البحث عن انسان يكون واسطة التعرف بين الطرفين

من أجل هذا كان الانجليز فى المؤتمر أقل الناس تعارفا بغيرهم لانهم

وان كانوا يردون التحية لمن يقدم نفسه اليهم ويعرفونه بأنفسهم فانهم لم يتعمدوا تقديم أنفسهم لغيرهم ففاتهم أن يعرفوا كثيرا من الحاضرين

قصدت دار الكتب مبكرا لأتفقد المكان قبل ازدحامه ولاصرف أطول وقت ممكن فى مراقبة الاعضاء ودراسة حركاتهم وعاداتهم . وقد أعجبنى من البناء حسن ترتيبه والعناية بزخرفته وما بذله القائمون عليه من الجهد فى جعله مشوقا يجذب الطالب اليه ويحبب اليه قضاء الوقت بين جدرانه وقد أخبرنى الاستاذ الهوارى الذى صحبنى فيه أن هناك غرفة خاصة للمطالعة فى كل فرع من فروع العلم الرئيسية ولكل منها فهرس خاص وللاساتذة فوق ذلك غرفة كبيرة بها أثمن الكتب وأحدثها وفيها جميع مجلات العالم الهندسية وجميع المحاضرات الهامة التى تلقى فى أمثال هذا المعهد بالبلاد الاجنبية

وكان أعضاء اللجنة التنفيذية للمؤتمر يتسلمون من كل عضو حين دخوله رسوم الاشتراك ويقدمون له قائمة بأسماء الاعضاء جميعهم وكتابا يحتوى على ملخص المحاضرات التى ستلقى فى المؤتمر ودليلا عن مدينة دلفت القديمة يصف ما يستحق الزيارة بها من آثار وطريقة الوصول اليه مزينا بالصور ومطبوعا باللغات المختلفة ومع هذا الدليل مجموعة أخرى تحوى صورا شمسية لدلفت أخذتها من الهواء طيارات شركة الملاحة المعروفة هناك باسم (كالم) وهى من أكبر شركات الملاحة الجوية باوربا ولا شك أن هذه الهدية كانت أحسن اعلان لها بين

الاعضاء ويجب أن يميز الانسان بين هذه الشركة وأمثالها وبين معامل فكرو أمثالها فالاولى مهمتها مقصورة على الملاحة الجوية بما فى ذلك نقل البضائع والركاب بواسطة طيارات يشترونها من الثانية وهى معامل فكر وأمثالها وهذه الاخيرة لاتهتم بالملاحة بل تقصرهمها على بناء الطيارات واصلاحها

ولما كان الاعضاء بعد أخذهم كل ذلك يطوفون بالمكان متفقدين غرفه وسائلين أعضاء اللجنة عن كل مايعن لهم الاستفسار عنه حتى اذا ماحان الموعد المضروب انصرف الكل الى بهو الاجتماع وهناك قام الاستاذ بيزنو رئيس المؤتمر فاعتذر عن غياب وزير المعارف الذى اضطر بسفر فى تلك الليلة وقدم للاعضاء الشخص الذى أنابه الوزير عن نفسه فى أن يعلن افتتاح المؤتمر ففعل ثم عاد الرئيس الى منبر الخطابة فرحب بالحاضرين وشكر لهم سعيهم الى المؤتمر وأبدى اغتباطه لتلبية ذلك العدد العظيم دولة هولندا ولوجود كثير بينهم من العلماء الاعلام الذين يرجع اليهم فى المعضلات ويعتمد عليهم فى نهضة العلم واعتبر ذلك مبشرا بأن المؤتمر سيكون نجاحه محققا وفائدته كبيرة ثم تكرم فكرر الشكر للاعضاء الذين أتوا من أماكن بعيدة وضرب مصر مثلا لذلك ثم قال ان وجودهم أكبر دليل على اهتمام العالم شرقه وغربه بنهضة العلم وتعرف حقائق الكون والقوانين التى تضبط الاجسام وحركاتها فيه

وبعد أن أتم كلمته هذه باللغة الهولندية كررها بالانجليزية فالالمانية

فالفرنسية ثم دعا الاعضاء لتناول القهوة فنهضوا اليها وسعى كل لملاقاة من يعرف من الحاضرين وكثيرا مايعثر الانسان فى مثل هذه الظروف على اناس لم يكن يتوقع لقاءهم وآخرين كان يتمنى لوأتيح له رؤيتهم فمثلا شعرت أنا بدهشة وسرور لرؤية استاذين من اساتذتى احدهما تتلمذت له سنة ١٩١٧ ولم أكن رأيته منذ سنة ١٩٢١ كما أنى عرفت الاستاذ برانتيل الالمانى الذى تعلقت ابحاثى بموضوعات كان هو المبتكر لها وكنت أود أن تتاح لى فرصة رؤيته والتحدث اليه بشأنها

كان الاجتماع الاول مقصورا على التعارف وبينما الناس يتسامرون واذا بالخدام يحملون لكل منهم خطابا مظروفا وعلبة مغلقة فلما قرأ الاولون خطاباتهم وفتحوا علبهم بشروا الباقين بأن الخطاب إعلان من شركة سجاير والعلبة هدية من نفس الشركة وتحتوى على نحو ٢٠ سيجارة (زتوبية) وكنت انا فى تلك الآونة اتحدث مع جليسى البلجيكى واذا بشخص يضغط على ذراعى فنظرت فاذا هو استاذى القديم يهمس فى اذنى قائلا « بالطبع انت لن تقول لهؤلاء الخدم أنك لاتدخن » قلت باسما لاتخف هى لك وفوقها علبة مصرية فشكر ضاحكا وعاد . وظل الاعضاء يتحادثون حتى اذا شاء أحدهم الانصراف انصرف

نظام العمل فى المؤتمر

فى صبيحة الاربعاء ٢٣ أبريل دخل المؤتمر فى البحث العلمى وقسمت الموضوعات التى ستدرس فيه أقساما رئيسية أربعة وهى

(١) المعلومات العامة التى تهم جميع المشتغلين بالميكانيكا التطبيقية
(٢) مايتعلق بالميكانيكا النظرية
(٣) مايتعلق بنظرية المرونة
(٤) مايدخل تحت الايدروديناميكا أو ديناميكا السوائل والايرو ديناميكا أو ديناميكا الهواء وتشمل موضوعات الطيران

وخصص يومان للتكلم فى موضوعات القسم الاول وعندئذ كان يجتمع كل الاعضاء لسماعها وفى اليومين الآخرين تناول المؤتمر الموضوعات الثلاثة الباقية معا فكانت تلقى فيهما محاضرات الاقسام الثلاثة فى وقت واحد كل فى غرفة خاصة به وكان للعضو الخيار فى حضور أى المحاضرات شاء وروعى فى ترتيب المحاضرات بقدر الامكان أن تلقى التى باللغة الواحدة منها فى أوقات مختلفة حتى يتسنى لمن لايعرف الا لغة واحدة أن يشغل جميع أوقاته بسماع محاضرات فى الاقسام الثلاثة

وكان يختار لكل جلسة رئيس يتولى ضبطها بحيث يتسع الوقت لكل المحاضرات المرسومة لهذه الجلسة ولمناقشة قصيرة تتبع كلا منها يتمكن فيها كل انسان من ابداء آرائه محبذا أو مناقضا أو مستفسرا عن شىء غامض وهذه عادة متبعة فى اوربا جميعها وهى أضمن للفائدة وأدعى للالتفات وأوفر للوقت اذا رتبها الرئيس ترتيبا محكما والا لانتهى الجلسه حتى تكون معظم النقط المتعلقة بالموضوع قد طرقت وعرف

الحاضرون وجهات النظر المختلفة بشأنها . وقد سبق لى أن دعوت الى اتباع هذه العادة فى مصر فقلت فى حفلة الشاى التى أقامتها لجنة التأليف والترجمة والنشر فى هـذا العام أنى أود أن نعدل في مصر عن طريقة إلقاء المحاضرات الطويلة المزدحمـة بالمعلومات والآراء التى ينصت لهـا السامعون ساعات ثمينة حتى يملوا السكون ويودوا لو يختم المحاضر كلامه فينطلقوا الى الهواء النقى أو الى أشغالهم قلت وددت لو عدلنا عن هـذه الطريقة الى عمـل مباحث يبدؤها أحدنا بكلمة قصيرة فى موضوع ما وتتبعها أسئلة وآراء وتعليقات لغيره ثم تتاح للمتكلم الاول فرصة تناول هذه النقط الجديدة متبسطا فى الشرح أو مجيبا عن سؤال أو مبديا رأيا فى تعليقات غيره . بهذه الطريقة تنشأ فى البلد حركة علمية بالمعنى الصحيح نتعلم منها كثيرا ونتمرن فيها على التحضير والاستعداد والمناقشة بهدوء وعلى الكلام بغير استعداد أيضا وقد يستفيد الكثيرون من أمثال هذه المناقشات جرأة وثباتا . كما أن معرفة المحاضر أن كلامه سيكون موضوع الاخـذ والرد تجعله يتخير موضوعات قدمه فيها ثابتة : وتحمله على التثبت من صحة كل مايقول ثم على الاختصار بقدر الامكان . هـذا واذا ظهر للحاضرين بعد تكلم الجميع مدة معقولة أن الموضوع نفسـه يحتاج الى زيادة بحث واظهروا اشتياقا واستعدادا لمتابعته أعيدت المناقشة فيـه فى اجتماع آخر وتولى نفس المحاضر الاول أو شخص آخر افتتاح الكلام والاستهداف بعد ذلك للسؤال

مباحث المؤتمر

لا أظن أن تفصيل الموضوعات العلمية التى تناولها المؤتمر مما تتسع له مجلة كصحيفة المعلمين وليس من بين قرائها من يهتم بالميكانيكا التطبيقية الا القليل لذلك أتوخى فيما أكتب ذكر العموميات التى قد تروق الجميع

الغرض من المؤتمرات العلمية الدولية

الغرض من المؤتمرات العلمية هو السعى وراء ازدياد الناس علما بأسرار الكون وحقائقه وقوانينه ولما كانت هذه الزيادة فى العلم لا تأتى الا من طريق البحث والتنقيب عن الحقائق كان الغرض الاساسى للمؤتمرات العلمية هو تعرف الطرق التى يستخدمها العلماء فى أنحاء الدنيا للبحث العلمى فهؤلاء العلماء يجتمعون من الممالك المختلفة يجتمعون فى مكان واحد ليشرح كل منهم للآخرين طرق بحثه والنتائج التى وصل اليها والصعوبات التى اعترضته وكيف تغلب على كل منها والاغلاط التى وقع فيها وكيف كشفها وصححها واذا ماسمع الاعضاء مايقوله أحدهم انتقدوه أو عاضدوه أو اضافوا الى ماأورد هو من معلومات ماعرفوه هم بتجاربهم المختلفة وبتبادل الآراء. هذا يتم التعاون والتساند فى البحث ويتوفر على كثير من العلماء اضاعة الوقت فى طرق جربها غيرهم ففشل كما انها قد تفتح اذهانهم الى أغلاط وقعوا فيها او الى طرق لتلافى أمثالها. ولا بد لكل انسان من أن يعرف أن هذا هو الغرض من

عقد المؤتمرات فليس الغرض هو تباهى كل أمة بمقدار مالمتلأت به عقول أبنائها من علم قديم وحفظوه عن غيرهم بل مقدار مايقدمون للعالم من اختراع وابتكار وتصرف وكشف يزيد الانسان علما بما حوله من الكائنات وقوانين الطبيعة وما أعدوا لهذه الابحاث من عدة وبذلوا فى سبيلها من جهد ومال

وبهذه المناسبة سأروى لحضرات القراء أمرا حدث فى المؤتمر يبين لهم فوائد أمثاله ويدلهم على عقلية الرجال المشتغلين بالبحث وقد نوه بهذا الحادث رئيس المؤتمر فى خطابه الختامى : ذلك أن احد الاعضاء الانجليز المستر ساوثول القى بعد ظهر يوم الاربعاء محاضرة بالانجليزية ضمنها نتائج اجريت فى المعمل الطبيعى بتدنجتن (لندن) وكان فى برنامج صباح الجمعة محاضرة للاستاذ كارمن الالمانى وكان ملخصها بين ايدى الاعضاء كما قدمت فلما أتى كارمن على آخر ماذكر بذلك الملخص المطبوع لم يقف بل استمر يتكلم مدة طويلة بعدها فادهش السامعين أعظم دهشة . ذلك لأنه احاط بدقائق المحاضرة الانجليزية التى القاها المستر ساوثول بمجرد سماعها على صعوبة فيها ثم لم يقتصر على ذلك بل استخدم النتائج التى وردت بها فى توسيع محاضرته فاضاف اليها فصلا مبتكرا طويلا لايكتبه فى هذا الوقت القصير الا نابغة فكانت محاضرته بذلك آية المؤتمر الكبرى

زيارات المؤتمر

لايتوهمن القارىء أن رجال هولندا قصروا جهدهم على اجهاد

الاعضاء بالتفكير العلمى وتركوا لهم فراغهم بعد ذلك لايدرى اغلبهم ماذايفعل به فى بلدهو عنه غريب بل هم تناولوا ساعات الفراغ بالتنظيم أيضا فبعد انتهاء العمل يوم الاربعاء استقبل مجلس ادارة الجامعة الفنية اعضاء المؤتمر وخطب رئيسه مرحبا بهم وقدموا اليهم المرطبات وبعد ظهر الخميس دعت البلدية اعضاء المؤتمر الى الغذاء ومن اراد الفرار من هذه الدعوة نصبوا له مصيدا يقع فيه سواء كان من عشاق العلم أو من عشاق الطبيعة فرتبوا بعد الظهر رحلة الى دن هاج[1] وسخيفنجن (مصطاف هولاندا الشهير) وزيارة الى معامل الحكومة للطيران أو لاختبار الاجزاء المختلفة للطيارات وخيروا الاعضاء بين احد الثلاثة فلم يتركوا لاحد بهذه الطريقة مجالا للتملص وكنت ممن وقع فريسة الزيارة الاخيرة .فلماوصلنا الى المعمل فى امستردام القى مديره كلمة صغيرة رحب فيها بالحاضرين ثم شرح لهم على وجه الاجمال نوع التجارب التى يجرونها والطرق التى يستخدمونها فى امتحان المواد المختلفة ثم قسم الجمع اقساما على حسب اللغات التى يجيدها كل منهم وعهد بكل قسم الى احد رجاله يصحبه الى جميع غرف المعمل ليرى الزائرون باعينهم كل تلك العمليات التى ذكرها المدير والآلات التى تستخدم لها وكان نصيبى مع جمع من الامريكان فنظر الينا الشاب الذى عهد اليه بمصاحبتنا وقال يجب على قبل أن ابدأ الطواف بكم أن اطلب منكم ان تتناسوا ماخلفتموه وراءكم فى بلادكم من معامل كبيرة مملوءة بالمعدات الثمينة المحكمة وتذكروا

(١) وهى البلد التى بها قصر السلام الدولى الذى بنى لتسوى فيه المشكلات الدولية

ابنا امة صغيرة وأن مقدورنا صغير بنسبة ذلك فاحكموا على ماتشاهدونه هنا فى نور هـذه الحقيقة لابمقارنته بما عندكم فى بلادكم . عندئذ وددت لو انشقت الارض وابتلعتنى ولـكن ثبتنى أن الرجل والقوم الذين حولى كانوا يجهلون أننى خلفت وراءى بلدا عدد سكانه ضعف عدد سكان هولاندا ومجهوده العلمى لايبلغ عشر مجهود هولاندا ومصانعه ومعامله لاتحتمل مقارنة بتلك التى رأى ذلك الهولاندى الشاب أن يعتذر عنها وددت عندئذ أن كان يجانبى بعض ذوى القدرة والنفوذ بمصر يسمعون بآذانهم ويرون باعينهم ماسمع وارى عسى أن ينهضوا بالعلم — وهل فى حاجة أنا الى ان أزيد و بالاخلاق ايضا — فى مصر نهضة تبوئها المركز الذى لايليق بها غيره بين الامم

مررنا على المعمل وكان كل من به على استعداد تام لايضاح كل ماغمض على أينا بل كان يسرهم أن يسألوا كأن هذا كان يشعرهم تماما باهتمام الزائرين ثم دعانا المدير بعد أن انتهت الزيارة العلمية الى تناول الشاى فى فندق وسط المدينة وهناك أيضا نغّص علىّ الاستمتاع بما حولى من مظاهر الانس وما قام به بعضهم من الحيل العلمية ترويحا لنفوس الحاضرين أقول نغص على عيشتى روسى ظريف جلس عن يمينى وأخذ يسألنى عما عندنا بمصر من المجهودات فى فروع العلم والصناعة المختلفة وظللت أنا بين مراوغة فى بعض الاجوبة وصراحة فى أخرى بعد أن اذكره بأننا لم نخرج من عهد الاحتلال الا قريبا وأحيانا كنت أصف له مايفكر المتعلمون فى ايجاده وانشائه ليحل محل ماهو موجود فى هـذه اللحظة

وكان يمنعه أدبه من أن يحرجنى فلم يكلفنى وصف هذا الموجود بالدقة

وفى مساء الجمعة أعدوا لنا حفلة سمر نظمها وقام ببعض أدوارها طلبة الجامعة وفى تلك الليلة أيضا تجلت قدرة الهولنديين اللغوية فانهم كانوا يغنون الاغنية الواحدة بكل من اللغات الاربعة وكانوا يجيدون فى كل منها (١)

خاتمة الحفلات :

أقيمت فى مساء السبت أهم حفلات الحفاوة وهو العشاء الذى رتب فى فندق كبير بدن هاج حضره معظم كبار رجال الحكومة المتصلين بالعلم وكبار المهندسين ومديرى الشركات والقائمين على المعاهد العلمية وخطب منهم كثيرون ثم قام السير نابيرشو العالم الانجليزى الشهير والعمدة فى المسائل العلمية الجوية قام ليتكلم بالنيابة عن جميع الاجانب فاستهل كلامه بقوله : « لى الشرف أن أختار بين هؤلاء الاجانب للتعبير عن عواطفهم نحو هولندا وبنيها إنى أتكلم الآن بالنيابة عن الامبراطورية البريطانية وعن ألمانيا ومصر والولايات المتحدة والامم الاخرى الاخرى التى مثلت بواسطة مندوبيها فى هذا المؤتمر . . . . » لا أظن انه مرت على فى الحياة لحظات كان احساسى فيها بقوميتى مثله فى تلك اللحظة التى التى سمعت فيها اسم مصر يذكر بين المانيا والولايات المتحدة. وقد

---

(١) قام أعضاء المؤتمر بزيارة أخرى يوم الاثنين ٢٨ ابريل بناء على دعوة المستر فيليب صاحب مصنع المصابيح الكهربائية المعروفة باسمه ولكنى أدع الكلام عن هذه الزيارة لضيق المقام

أخذتنى هزة سرور فى تلك اللحظة واغرورقت عيناى وكان بجانبى عندئذ الدكتور برود تسكى أحد أساتذتى قديما وطالما سمع بمتاعبنا فى مصر وعطف على آمالنا السياسية فلاحظ على ذلك التأثر ووضع يده على ظهرى وقال أهنئك يا صديقى وأشاركك فى الاغتباط البادى على وجهك. وهكذا أصبح العالم يسمع اسم مصر المستقلة يتردد فى الميادين السياسية وبعد قليل ستتعود أوربا أن تتصور مصر قائمة بنفسها وتألف التكلم عنها كدولة مستقلة

ولست أريد أن أنسب الفضل فيما كان للآن أو ماسيكون فى الغد من تردد اسم مصر فى الميادين العلمية الى من كان أو سيكون واسطة ذلك من شباب بنيها فقط فان هؤلاء ما كانوا ليبلغوا كثيرا من ذلك بغير معونة شيوخ مصر وأولى الأمر فيها

وإنى أختم مقالى هذا بتقديم جزيل الشكر لسعادة وكيل المعارف على أن عاضدنى لدى وزارتنا العاملة وزارة الشعب فتكرمت بمنحى اجازة مكنتنى من حضور المؤتمر الدولى الذى حدثت عنه قراء صحيفة المعلمين الافاضل وعسى أن أكون قد وفقت فيما حدثتهم عنه والسلام؟

أحمد عبد السلام الكردانى

دكتور فى الفلسفة ومهندس طيران